مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد11/ العدد: 02 (2021)، ص 1188-1199

استثمار المقاربة النصية في نفسية المتعلم في ضوء المقاربة بالكفاءات.

Investing the textual approach in the learner's psyche in light of the competency approach.

حريزي لخضر*

HERIZI LAKHDAR

[1] المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة- الجزائر.

herizi502@gmail .com

Ecole Supérieure des Enseignants - Bouzaraa - Algérie

تاريخ الاستلام: 2020/03/20 تاريخ القبول: 2021/06/14 تاريخ النشر: 2021/12/28

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع استثمار تقنية المقاربة النصية في نفسية المتعلم في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ،حيث قام الباحث بتعريف مجموعة من المصطلحات والمقاربات ،مثل: مصطلح المقاربة لغة واصطلاحا ، و مصطلح الكفاءة لغة واصطلاحا ،وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ، وتقنية المقاربة النصية ، وأسباب اختيار المقاربتين ، إضافة إلى مفهوم المقاربة النصية في تعليمية اللغات . وبعد ذلك تطرق الباحث إلى مفهوم معيار المقبولية والقصدية النصيتين المرتبطتين بنفسية المتعلم والمعلم ، وأ ثرهما على نجاح العملية التعليمية /التعلمية نتيجة علاقتهما الكبيرة المباشرة مع النص التعليمي الذي تم اختياره في بناء الكتب المدرسية في جميع مراحل التعليم ،والذي ينبغي أن يخضع اختياره إلى مجموعة من الشروط والمعايير ، التي تجعله ملائما لمستوى ا لمتعلمين ،مع إعطاء أمثلة لمجموعة من عناوين النصوص المقررة على تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في مادة اللغة العربية ، ضمن ميدان التعبير الشفوي أو ما يسمى (يصطلح عليه) حاليا ميدان فهم المنطوق وإنتاجه . وهذا ما أكدته الدراسات النظرية والتطبيقية في ميدان تعليمية اللغة في هذا المجال ، حيث أثبتت نجاح استراتيجية المقاربة النصية في تحقيق أهداف العملية التعليمية ، باعتبار المتعلم يتعامل مع النص التعليمي، وما يحمله من قيم اجتماعية، و مؤثرات نفسية، لها علاقة مع بيئته و محيطه الاجتماعي و الثقافي . و من هنا تظهر أهمية ضرورة اختيار النصوص التعليمية التي تراعي ميول المتعلم و اهتماماته، و طموحاته من جهة، و تناسب محيطه من جهة ثانية . وفي الأخير تطرقت الدراسة إلى

* المؤلف المرسل: حريزي لخضر ، الإيميل: herizi502@gmail .com

إظهار العلاقة التكاملية بين المقاربة النصية كخيار بيداغ وجي ونفسية المتعلم في مرحلة تعليمية ما ، ومن جهة أخرى علاقتها ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات .

الكلمات المفتاحية : المقاربة – المقاربة النصية – المقاربة بالكفاءات – المقبولية – القصدية – نفسية المتعلم .

Résumé :

Cette étude a abordé le thème de l'investissement de la technique d'approche textuelle dans la psychologie de l'apprenant à la lumière de la pédagogie de l'approche par compétences, où le chercheur a défini un ensemble de termes et d'approches, tels que: l'approche par mot et convention de langage, et l'efficacité du langage et de la convention, et l'approche pédagogique des compétences, la technique d'approche textuelle et les raisons de choisir les deux approches, Au concept de l'approche textuelle de l'enseignement des langues. Après cela, le chercheur a discuté du concept d'acceptation et du critère d'intentionnalité liés à la mentalité de l'apprenant et de l'enseignant, et de leur effet sur le succès du processus éducatif / d'apprentissage en raison de leur grande relation directe avec le texte éducatif qui a été choisi dans la construction de manuels à toutes les étapes de l'éducation, qui devraient être soumis à un ensemble de conditions , Avec des exemples donnés pour un ensemble de titres de textes prévus pour les élèves de quatrième année de l'enseignement intermédiaire en langue arabe, dans le domaine de l'expression orale ou de ce qu'on appelle aujourd'hui la compréhension et la production opératoires. Cela a été confirmé par des études théoriques et appliquées dans le domaine de l'apprentissage des langues, car il a prouvé le succès de la stratégie d'approche textuelle dans la réalisation des objectifs du processus éducatif.

Enfin, l'étude a abordé la mise en évidence de la relation complémentaire entre l'approche textuelle comme option pédagogique et psychologique pour l'apprenant à un moment donné, et d'autre part sa relation avec la pédagogie de l'approche par compétences.

Abstract:

This study addressed the topic of the necessity of investing the technique of textual approach and its relationship to the learner's psyche in light of the pedagogy of the approach with competencies, which the Algerian educational system adopted after the reform process

in the academic year 2003/2004. Where the researcher focused on defining a set of educational terms and approaches, such as the concept of the term language approach and terminology, and the definition of the word competence in linguistic and idiomatic terms, and the concept of pedagogy of the approach with competencies in all fields in general, and in the field of education in particular, and the reasons for its selection in addition to the definition of the textual approach technique, Resorting to it, such as choosing a pedagogy in teaching languages in general, and in teaching Arabic in particular. After that, the study touched on the concept of admissibility criterion related to the learner's psyche, and the extent of his acceptance of scientific knowledge, if it fits with his ideas and inclinations and Its stances, social and cultural environment, and intent criterion that relates to the teacher (writer) or owner of the text, as it relates to the goals that the text writer wants through his text, with an indication of the outcome of these two criteria on the success of the educational / learning process.

Then the researcher moved to give the relationship between the textual approach to the student's psyche, and then the relationship between the textual approach and the approach with competencies. As it was concluded the great relationship between these pedagogical approaches with the educational text that is adopted in the textbooks addressed to pupils at all levels of education. This text must be subject to a set of pedagogical, psychological and social conditions and standards, which are related to the group of learners at each stage, and the social and cultural milieu that It contains the learner, the linguistic and cognitive content contained in the text, and the length of time the teaching process takes. Finally, the study ended with an important recommendation, which is the necessity of respecting a set of conditions and criteria that must be met in choosing the educational text directed to pupils in textbooks at a certain educational stage, as a result of the impressive results that theoretical and applied studies have proven, and which emphasized the great benefit that The learner will benefit from it in the field of teaching the language using the textual approach method, provided that this is related to the student's desires, aspirations and needs

مقدمة :

لقد عرف حقل تعليمية اللغات في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا خاصة في مجال طرائق التدريس ،وذلك ناجم عن تطور البحوث النظرية في العلوم ـ التي لها علاقة مباشرة بتعليمية اللغات ،كعلم النفس ،وعلم الاجتماع ،وعلم التربية ،وعلوم اللغة. . .

ومن أجل مواكبة هذا التطور راحت المنظومة التربوية الجزائرية كسائر المنظومات العالمية تنتهج مجموعة من الإصلاحات ـ التي تتبنى طرائق واستراتيجيات ومقاربات جديدة ،وهذا ما نلاحظه في إصلاحات الجيل الأول ـ التي انطلقت ابتداء من السنة الدراسية 2003م /2004م بانتهاج بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات كبديل لبيداغوجيا المقاربة بالأهداف . وتركز المقاربة الجديدة على جعل المتعلم موجها ومنشطا ومرشدا . ولتحقيق الغايات من المقاربة بالكفاءات كان لزاما على المختصين توفير الإمكانات المادية والبشرية ، والوسائل والطرائق البيداغوجية ـ التي تساعد على نجاح هذه المقاربة الجديدة . ومن أهم هذه المقاربات المساعدة ما يصطلح على تسميته بتقنية المقاربة النصية ،ـ التي اذ تبنتها المنظومة التربوية كخيار بيداغوجي في حقل تعليمية اللغات عامة ، وتعليمية اللغة العربية خاصة .

ولقد حاولنا في هذه الدراسة الإجابة عن بعض الإشكالات ـ التي نذكر منها : ما المقصود بالمقاربة بالكفاءات ؟ والمقاربة النصية ؟ وما العلاقة ـ التي تربط المقاربتين ببعضهما ؟ وما العلاقة ـ التي تربطهما بالمتعلم والمعلم ؟

01: تعريف المقاربة (approche- L)'

1.1- لغة: يرجع مدلول مصطلح (المقاربة) في اللغة الى الدنو والاقتراب ،مع السداد وملامسة الحق .فيقال:قارب فلان فلانا إذا داناه ، وحادثه بكلام حسن .(لويس محلوف ، 2010م ، ص617)

أما كلمة المقاربة تربويا فتعني أنها كيفية دراسة مشكل ،أو معالجته ،أو بلوغ غاية .وترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري ،وترتكز كل مقاربة على استراتيجية العمل، إما من الناحية النظرية (استراتيجية،طريقة،تقنية)،أو الناحية التطبيقية (إجراء، تطبيق،صيغة وصفة) (الفارابي عبد اللطيف وآخرون ، 1994م ، ص21)

ومنه فالمقاربة تعني مجموع التصورات والمبادئ والاستراتيجيات ، التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي ،وتخطيطه ، وتقييمه (وزارة التربية الوطنية ، 2003م ، ص10)

1.2-اصطلاحا:

المقاربة يقصد بها الكيفية العامة ،أو الخطة المستعملة لنشاط ما، مرتبطة بأهداف معينة ،يراد منها دراسة وضعية أو مسألة ،أ و حل مشكلة ،أو بلوغ غاية معينة ، أو الانطلاق في مشروع ما .

وفي السياق استخدمت للدلالة على القارب ،الذي يقع بين مكونات وأقطاب العملية ا لتعليمية/التعلمية ،التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية ، لتتآزر فيما بينها لتحقيق غاية تعلمية وفق ا ستراتيجية تربوية وبيداغوجية مخططة وواضحة (هني خير الدين ، 2005م ، ص96)

ولذلك ترتكز كل مقاربة على جوانب معينة هي :الجانب الاستراتيجي ،التكتيكي ،النظري ،التطبيقي .

2- تعريف الكفاءة :

1.2-لغة : ورد في معجم لسان العرب في مادة (كفي) : كفي يكفي كفاية إذا قام بالأمر .(جمال الدين بن منظور ، د. ت ، ص225)

2.2- اصطلاحا : يعد عنصر الكفاءة موضوعا حديثا ،أولاه الباحثون أهمية بالغة فيما يتعلق بتسيير الموارد البشرية ولذلك وردت تعريفات عديدة لمصطلح الكفاءة حسب الميدان الذي يستعمل فيه.

وما يهمنا في هذا البحث الكفاءة في الميدان التربوي ،حيث يقصد بها : القدرة على تجنيد مجموعة مندمجة من المعارف والمهارات بشكل ناجح في مواجهة وضعيات مشكلة (وزارة التربية الوطنية ، د . ت ، ص30)

وهذا يعني أن الكفاءة هي مجموع المعارف والمهارات والسلوكات التي يوظفها المتعلم في حل وضعية مشكلة تصادفه في حياته المدرسية أو العملية.

3- تعريف المقاربة بالكفاءات :

يمكن إعطاء تعريفين أساسيين لهذه المقاربة على سبيل المثال لا الحصر :

1.3- هي عبارة عن تصور تربوي بيداغوجي ،ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي ، أو نهاية مرحل ة تعليمية لضبط استراتيجية التكوين في المدرسة من حيث طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعلم ، وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته. (محمد الصالح حثروبي ، د .ت ، ص12)

3.2- وتعرف أيضا بأنها بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات ،وتعقد الظواهر الاجتماعية ، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها ،وذلك بالسعي إلى تنمية المعارف المدرسية ،وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة . (سليمان نايت وآخرون ، د .ت ، ص33)

4- المقاربة النصية : (L'approche textuelle):

لم تعد البيداغوجيا التعليمية المتمركزة حول تبليغ كم من المعارف والمضامين ،وما يقترن بها هي النموذج الأنسب للتحديات الراهنة ،التي فرضتها الحداثة والعولمة ، لأن المنافسة أصبحت على

أشدها بين دول العالم لتحقيق الصدارة والريادة في هذا المجال ، حيث لم تعد المنافسة بما تملكه الدول من موارد طبيعية ، بل بما تملكه من موارد بشرية ، تكون قادرة على ربح الرهان في المنافسة ، وقيادة الريادة العلمية.

ولذلك كان لزاما على الجزائر البحث عن الخيار البيداغوجي والديداكتيكي الأنسب من أجل إصلاح المنظومة التربوية ، فنتج عن ذلك انتقاء نموذج (المقاربة بالكفاءات) ، حيث تم إجرائيا تغيير الكتب المدرسية من حيث التصميم ،والمضامين ، حق توافق الإستراتيجية الجديدة .ومن بين التقنيات التي اعتمدتها في تعليمية اللغات ،ما يصطلح عليه بالمقاربة النصية .

1-4- تعريف المقار بة النصية :

أ- تعني المقاربة النصية في تعليمية اللغات مجموع طرائق التعامل مع النص ، وتحليله بيداغوجيا لأغراض تعليمية .(عبد الكريم غريب ، د . ت ، ص92)

ومنه تظهر علاقة هذا التعريف بالتعريف اللغوي لمصطلح (مقاربة)،أي قرب المتعلم من النص ،وملامسته من حيث قراءته ،وفهمه،وتحليله،ومحاكاته في إنتاج نصوص مماثلة له.

"المقاربة النصية كتقنية في تعليمية اللغات تعني أن يكون النص محور جميع التعلمات ، ومحور الشاطات ،والدروس الداعمة من نحو ،وصرف ،وبلاغة. . .

وإنجاز هذه الشاطات التعليمية يتم بواسطة النص نفسه ، ويكون هو الإطار العام لاكتساب المتعلمين مختلف المهارات اللغوية ".(ليلى شريفي ، 2004م ، ص43)

ومما سبق نحاول إعطاء تعريف إجرائي لمصطلح المقاربة النصية ، بصفتها تقنية تعليمية ،تندرج ضمن اختيار بيداغوجي ،يتمثل في المقاربة بالكفاءات . فهي تقنية ديداكتيكية تقوم على جعل النص محورا رئيسا ،ومنطلقا لبناء التعلمات في جميع الأنشطة اللغوية (القراءة ،الصرف ،النحو ،البلاغة ،الدلالة)،أي تعلمات لها علاقة بالنص الأصلي ،عبر مستوياته الصوتية ،والصرفية،والتركيبية ،والدلالية ،والتداولية لغرض إكساب المتعلم كفاءات المهارات اللغوية ،خاصة كفاءة التعبير اللغوي بنوعيه الشفهي والكتابي.

ومن هنا تبرز أهمية المقاربة النصية ، حيث أنها تجعل المتعلم يسهم في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي الملاحظة والاكتشاف .إضافة إلى تدربه على فهم النصوص ،ودراستها دراسة واقعية تشمل جميع مستويات النص .بعبارة أوجز نقول :إن المقاربة النصية تقنية تجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية /التعلمية ، لأنها لا تبني تعلمات معزولة ، وإنما تبنيها في إطار ما يصطلح عليه بيداغوجيا بنظام المقطع التعلمي.

ومما سبق يظهر سبب اختيار المنظومة التربوية الجزائرية لتقنية المقاربة النصية ،وذلك لملاءتها لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ،التي تجعل المتعلم هو القطب الرئيس في العملية التعليمية /التعلمية ،

وبما أن علماء النفس ،وعلماء التربية ،وعلما ء الاجتماع يجمعون كلهم على ضرورة توفر عوامل التعلم الذ ّ اتية والموضوعية ،المتمثلة في الرغبة ،والاستعداد ،والدافعية ،والسياق الاجتماعي والثقافي. . . كان لزاما على الدراسات النظرية في مجال التعليمية أن تبحث في هذا المجال ،وبالفعل توصلت اللسانيات إلى مجموعة من المقومات والمعايير التي تسهم في نجاح المقاربة النصية في تحقيق أهدافها ،ومن هذه المعايير التي تتعلق بالجانب النفسي للمتعلم والمعلم ،معيارا المقبولية والقصدية.

4-1-1- - معيار المقبولية:(L'Abmissibilité)

معيار يتضمن موقف المتلقي (المتعلم) سواء أكان قارئا أم سامعا ،"إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة ،من حيث هي نص ذو حبك والتحام".(روبرت دي بوجراند ، 1998م ، ص97-105)

ومعنى هذا أن فكرة القبلية (المقبولية) تتجه صوب المتعلم (المتلقي)من حيث إكسابه معرفة جديدة ، أو قيامه بالتعاون لتحقيق خطة ما ، والتفاعل مع النص ،ايجابيا أو سلبيا، و يستجيب هذا الاتجاه لعوامل عديدة ،مثل : نوع النص ،والمقام الاجتماعي والثقافي ،الظروف النفسية . . .

وتتضافر هذه العوامل لحمل المتلقي على قبول ا لنص.

وقد حاول بعض الباحثين جمع تلك المؤثرات فيمايلي :(حسام أحمد فرج ، 2007م ، ص227)

- معرفة المتلقي (المتعلم) نوع النص ،ومن هو منتجه.
- تعتمد نسبة المقبولية على مدى أهمية النص بالنسبة إلى المتعلم.
- معرفته قصد الكاتب ،أي دلالة النص العامة (البنية الكبرى).
- ترتكز نسبة القبلية على الخلفيات الفكرية والإيديولوجية التي يتمتع بها مستقبل (متلقي) النص.
- الظروف النفسية التي يتمتع بها المتلقي ،نتيجة تأثيرها في الحالة الذهنية.
- تماسك النص وترابطه من حيث الاتساق والانسجام والقصدية ولذلك يرى علماء النص أنه ينبغي على منتج النص أن يتوخى الحذر في التغاضي عن سبك النص ،وحبكه ،ومقاصده قدر الإمكان ،لأن بخلاف ذلك ستنهار عملية الاتصال.

ولذلك فإنه كلما توافق النص مع ميول المتلقي ورغباته ،ومحيطه الاجتماعي والثقافي ،كلما كان تفاعله معه ايجابيا من حيث الفهم ،والتحليل ،والتركيب ، وإعادة الإنتاج على منواله.

4-1-2- - معيار القصدية :(L'intentionnalité)

ويتعلق هذا المعيار بالمرسل أو بموقف منتج النص ، من كون صورة ما من صور اللغة ،قصد بها أن تكون نصا أو خطابا ،يتمتع بالاتساق والانسجام ، حيث يكون هذا النص "وسيلة من وسائل خطة معينة ،للوصول إلى غاية بعينها ".(روبرت دي بوجراند ، 1998م ، ص103)

فالقصدية تشير إلى جميع الطرق ،التي يتخذها منتجو النصوص في استغلالها من أجل متابعة مقاصدهم وأهدافهم وتحقيقها بواسطة التأثير في المتلقي وإقناعه بها و هذا يعني أن النصوص التعليمية هي أداة للتعبير عن أغراض المتكلم.

(صاحب النص) : "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".(أبو الفتح عثمان بن جني ، 1913م ، ص15)

ولعل هذه الأغراض مكنونة في ضمير المنتج ، فيستعمل النص اللغوي كوسيلة لتحويل هذه المقاصد المضمرة في ذاته إلى المتلقي (المتعلم) ، وهذا الأخير يستطيع "أن يعرف من خلال قراءتها أو سماعها هذه الأغراض ،التي يريدها المتكلم .فمن العبث إرسال رسالة إلى مرسل إليه دون هذا الهدف "(سيزا قاسم ، 1995م ، ص227)

ومن هذا يتضح السر والسبب في اختلاف العلماء والفقهاء في تفسير نصوص القرآن الكريم .

مما سبق الحديث عنه في معياري المقبولية والقصدية وعلاقتهما بنفسية المتعلم والمعلم ، يمكن أن نستخلص أنهما معياران متكاملان ، يستوجب كل واحد منهما الأخر ، أي باستطاعتنا القول أن فعلي الكتابة (المنتج) والقراءة (المتلقي) متداخلان ، فلا يمكن إيجاد مهارة القراءة دون وجود رسالة لغوية مكتوبة، ولا إيجاد مهارة الكتابة دون وجود قراءات ومطالعات ومعارف . ومن هنا يتضح أن الدلالة النصية يتقاسمها المنتج والمتلقي (المعلم والمتعلم).

فالدراسات اللغوية والتربوية الحديثة أكدت أن القارئ (المتعلم) لم يبق مجرد وعاء لتلقي الرسائل اللغوية بأنواعها ، إنما له دور فعال في توجيه هذه الشفرات اللغوية .وهذا ما جعل علماء نظرية القراءة يتحدثون عن مجموعة من أنواع القراء ، منهم القارئ الناقد ، والقارئ المنتج الخبير.(جميل حمداوي ، 2015م ، ص10)

الذي من خلال اشتغاله على النصوص بأشكالها وأنماطها وخصائصها ،يستطيع إنتاج نصوص أخرى ، تصل في بعض الأحيان إلى درجة الإبداع .

ومن أجل نجاعة استراتيجية التعلم ينبغي على القائمين على إعداد المناهج التعليمية ، والكتب المدرسية في مجال تعليمية اللغات أن يراعوا هذين المعيارين (القصدية والمقبولية) عند انتقاء النصوص التعليمية ،وذلك لأن وضوح مقاصد وأهداف وغايات النص والكفاءات التي يصبو إليها ، يجعله يلقى قبولا حسنا لدى المتعلم ،والذي يتفاعل إيجابا مع النص لأنه وجده يتلاءم مع أهدافه وطموحاته وقدراته ، مما يجعله يحاكي هذا النص ، من أجل نسج نص جديد على منواله.

2-4- علاقة المقاربة النصية بنفسية المتعلم :

إن العلوم ا ـلغوية النظرية البنيوية ـكلها كانت تركز على الرسالة اللغوية في حد ذاتها ، بعيدا عن المرسل والمرسل إليه ، والسياق الاجتماعي والثقافي ، حتى ظهرت لسانيات النص ـالتي ـركزت على دراسة اللغة في سياقها (مقامها) ، آخذة بعين الاعتبار ظروف المتكلم ومقاصده ، وظروف المتلقي (المتعلم) ورغباته وميوله وأهدافه .

ولذلك فالنصوص التعليمية الأدبية المختارة ، تدرس من جوانب عديدة ، فهي تحتوي على الكثير من المقومات الأدبية الإبداعية ،ـالتي تغني خيال المتعلم ، وتصقل ذوقه ، وتثير مشاعره وأحاسيسه ، وتغرس فيه القدرة التحليلية النقدية ، وتبث في نفسه الإثارة والمتعة والسرور.

ولذلك نستخلص أن تقنية المقاربة النصية من أكبر المقاربات والآليات الديداكتيكية التي تراعي الجانب النفسي للمتعلم ، بشرط أن يتم استغلالها استغلالا حسنا ، بتوفير مقاييسها ووسائلها الكفيلة بتحقيق أهدافها .

3-4- علاقة المقاربة النصية بالمقاربة بالكفاءات :

لقد كان اختيار بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات كخيار تربوي في المنظومة التربوية الجزائرية عام 2003م ،ناتجا عن الانفجار المعرفي والتكنولوجيـالذي حول العالم إلى قرية صغيرة (العولمة) ، وأصبح لزاما الاهتمام بالموارد البشرية ، وتأهيلها . وتركز هذه المقاربة على جعل المتعلم محور العملية التعليمية / التعلمية ، وبالتالي تجعله يربط معارفه مباشرة بالممارسات الاجتماعية ، وبوضعيات متعددة ، ومشكلات ، ومشاريع.

ومادام المقارب ة النصية تجعل كل الوضعيات التعلمية تنطلق من النص ، وللوصول إلى الكفاءات المستهدفة لابد للمتعلم من قراءة النص ، وفهمه ، وتحليله ، وإعادة تركيبه ، ومحاولة نقد مفاهيمه وأفكاره . ولا شك أن هذه العمليات تتوافق بشكل كلي مع صنافة (بلوم) للأهداف التربويةـالتي جاءت على الشكل الهرمي التالي : المعرفة – الفهم – التطبيق – التحليل – التركيب – التقييم .

ومن هنا نستنتج أن استراتيجية المقاربة النصية من أنجع المقاربات التعليميةـالتي تتناسب مع آليات و أهداف بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

ولتحق يق هذه النجاعة ينبغي مراعاة مجموعة من الشروط والضوابط والمقاييس في انتقاء النص التعليمي ، والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي : (عثمان ، عبد المنعم حسن الملك ، 2016م ، ص397)

1- الفئة المستهدفة من حيث العمر ، وقدرتها العقلية ، أي وجوب تحليل مستوى فئة المتعلمين المستهدفين بمنهاج معين ، وكتاب مدرسي ما . وهذا ما يسمى بالمدخل المعرفي.

2- الدوافع التي تدفع كل متعلم أو مجتمع لتعلم هذه اللغة ، أي ضرورة تحديد الكفاءات المستهدفة (الكفاءات الشاملة ، الختامية ، القاعدية ، العرضية) .

3- المجتمع الذي تعلم فيه هذه اللغة ، والخلفية الثقافية له .

4- المحتوى اللغوي والثقافي للكتاب المدرسي ، وطرائق التدريس ، والخلفية النظرية لها . والوسائل المادية والبشرية لتنفيذه .

5- الزمن الذي يستغرقه تدريس هذا المحتوى .

ملاحظة :

من خلال تصفحنا لدليل مادة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ،اطلعنا على بعض النصوص التعليمية الموجهة للمتعلمين في هذه المرحلة ،واقتصرنا على نصوص ميدان فهم المنطوق وإنتاجه أو ما يعرف بالتعبير الشفوي في الدليل السابق ، وحاولنا نقل عناوين هذه النصوص المقررة ، والتي جاءت مرتبة حسب ترتيب المقاطع التعلمية الثمانية كالآتي : (وزارة التربية الوطنية ، 2019 ، ص56-70)

1- عنوان المقطع : ظواهر اجتماعية ./ عنوان النص : ثري الحرب .

2- عنوان المقطع : الإعلام وثقافة الصورة . / عنوان النص : ثقافة الصورة .

3- عنوان المقطع : التضامن الإنساني . / عنوان النص : الإنسانية ومشكلاتها .

4- عنوان المقطع : شعوب العالم . / عنوان النص : مفاخر الأجناس .

5- عنوان المقطع : العلم والتقدم التكنولوجي ./ عنوان النص : اللغة العربية وتحديات التقدم العلمي والتكنولوجي .

6- عنوان المقطع : التلوث البيئي ./ عنوان النص : تلوث البيئة

7- عنوان المقطع : الصناعات التقليدية ./ عنوان النص : معرض غرداية.

8- عنوان المقطع : الهجرة الداخلية والخارجية ./ عنوان النص : هجرة الكفاءات .

هذه النصوص موجهة إلى المتعلم في حصة التعبير الشفوي (فهم المنطوق وإنتاجه) ، وكل نص يستغرق حجما زمنيا قدره ثلاث ساعات ، يتم في الساعة الأولى الاستماع للنص منطوقا ، ثم مناقشته قصد فهم مضمونه . ويتناول في الساعة الثانية النمط الذي ينتمي إليه النص ، ويعرف مؤشرات وخصائص ذلك النمط ، لتأتي الساعة الثالثة والأخيرة يعيد فيها المتعلم تركيب النص شفويا بأسلوبه الخاص أمام زملائه .

الخاتمة :

لم يعد خافيا على كل من له علاقة بحقل تعليمية اللغات ما شهده من تحولات حاسمة وهامة في مجال الطرائق والاستراتيجيات ، حيث راح ينهل من العلوم التي له علاقة بها (علم النفس ،علم الاجتماع ،اللسانيات،وعلم التربية. . .).

وهذا ما جعل المنظومات التربوية تستثمر في هذا الميدان ، باللجوء إلى مقاربات حديثة في مجال العملية التعليمية /التعلمية. ولعل اتجاه التعليمية إلى لسانيات النص في الآونة الأخيرة كان غرضه النهل من مبادئها ومعاييرها ،ومقارباتها ،من أجل توظيفه في تعليم اللغات وظيفيا ،فاهتم الباحثون بالتركيز على مقومات علم النص (المقامية ،المقبولية ،القصدية ،المقاربة النصية) ،من أجل استغلالها في تجاوز إكساب المتعلم كفاية لغوية ،إلى إكسابه كفاية نصية تواصلية، تمكنه من استعمال اللغة استعمالا وظيفيا ، من حيث التواصل الحياتي ، ومن حيث الإنتاج لتحقيق التعبير عن خواطره وحاجاته ، ومتطلباته ، وصولا إلى الإنتاج الإبداعي مشافهة وكتابة .وهذا ما يتوافق مع بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ،التي تجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية /التعلمية ، وما المعلم إلا موجه ومنشط ولذلك توصي هذه الدراسة بضرورة اختيار النصوص التعليمية في الكتب المدرسية وفقا لمتطلبات المتعلم وميوله وطموحاته ، وبيئته الاجتماعية والثقافية .

وبالتالي تنتقل تعليمية اللغات من إكساب المتعلم كفاءة لغوية تتمثل في إنتاج كلمات وجمل معزولة إلى إكسابه كفاءة نصية ،تتمثل في إنتاجه نصوصا متماسكة ومترابطة ، تعبر عن أهدافه وطموحاته في الحياة العلمية والحياة الاجتماعية ومن هنا تظهر تقنية المقاربة النصية نقطة تقاطع في محور مجموعة من العلوم : علم اللسانيات النصية ، علم النفس ، علم الاجتماع .

ولتحقيق هذه الغاية التعليمية الهامة توصي الدراسة بما يلي :

- ضرورة تكوين الأساتذة على أيدي أساتذة جامعيين وخبراء في هذه المجالات .
- إعداد المناهج التربوية والكتب المدرسية وفق هذه المقاربات البيداغوجية .
- وضع شروط تربوية وبسيكولوجية واجتماعية لاختيار النصوص التعليمية

قائمة المراجع :

1) أبو الفتح عثمان بن جني ،1913م ،الخصائص ،ج1 ،تحقيق محمد علي النجار ،ط2 ، مصر ،دار الكتب المصرية .
2) -الفابي عبد اللطيف وآخرون ،1994م ، معجم مصطلحات علوم التربية ،المغرب ، دار الخطابي للطباعة والنشر.

3) جمال الدين بن منظور ،(د.ت) ، لسان العرب ،ج15 ،ط4 ،بيروت ، دار صادر .
4) جميل حمداوي ،2015م ، نظريات القراءة في النقد الأدبي ،ط1 ،المكتبة الشاملة .
5) حسام أحمد فرج ،2007م ، نظرية علم الص رؤية منهجية في بناء النص النثري ،ط1 ،القاهرة ، مكتب الآداب .
6) روبرت دي بوجراند ،1998م ، النص والخطاب والإجراء ،ترجمة تمام حسان ،ط1 ،القاهرة ،عالم الكتب.
7) سليمان نايت وآخرون ،(د .ت) ،مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم ،الجزائر ،دار الأمازيغية .
8) سيزا قاسم ، 1995م ، القارئ والص ،مجلة عالم الفكر ،المجلد 23 ،العدد03 ،الكويت ، وزارة الإرشاد والأنباء .
9) عبد الكريم غريب ،المنهل التربوي ،ج1 ،ط1 ،المغرب ،مطبعة النجاح .
10) عثمان ، عبد المنعم حسن الملك ،أكتوبر 2016م ، مجلة كلية التربية ، ج32 ،ع04 ،ج02 ، جامعة عين شمس ،مصر .
11) 11-لويس محلوف ، 2010 م ، المنجد في اللغة ،ط19 ،بيروت ، لبنان ، المطبعة الكاثوليكية .
12) 12- ليلى شريفي ،2004م ، المقاربة النصية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط ،محلية الممارسات اللغوية ،العدد 25 ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،الجزائر .
13) 13- محمد الصالح حثروبي،(د.ت) ، المدخل إلى التدريس بالكفاءات ،عين مليلة ، الجزائر ،دار الهدى.
14) 14- هني خير الدين ،2005م ، مقاربة التدريس بالكفاءات ،ط1 ،الجزائر .
15) وزارة التربية الوطنية ،2019م ، دليل استعمال كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط ،الجزائر ، منشورات الشهاب .
16) وزارة التربية الوطنية ،دليل الأستاذ ،اللغة العربية ، السنة الأولى متوسط،الجزائر ، موفم للنشر.
17) وزارة التربية الوطنية،2003م،الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط،الجزائر ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.